أخلقة الصحافة الإلكترونية عبر مواثيق الشرف في الجزائر أنموذجا مقترحا

Electronic journalism ethics through codes of ethics in Algeria A suggested model

أ. وسام بوقلمون[1]
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام
Boukelmounewissem@yahoo.fr
د. عائشة كريكط
جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل
aichakriket18@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/11/17 القبول 2022/03/07 النشر على الخط 2022/09/15
Received 17/11/2021 Accepted 07/03/2022 Published online 15/09/2022

ملخّص :

مع أن قانون الإعلام 2012 قد تناول الصحافة الإلكترونية (الباب الخامس بعنوان وسائل الاعلام الالكترونية) في المواد 67،68، 71 إلا أنه لم يتطرق الى اخلاقياتها معتبرا إياها تخضع لنفس أخلاقيات المهنة عموما رغم أن لها خصوصيتها التي تميزها عن نظيرتها الورقية، كما لم تتضمن في أي ميثاق شرف خاص.

وقد نتج عن هذا الفراغ وجود تجاوزات أخلاقية ومهنية مرتبطة أساسا بقلة الدقة والمصداقية مقابل انتشار الاخبار الكاذبة، السرقة الأدبية وعدم اسناد المعلومات الى مصادرها الاصلية، انتهاك الخصوصيات وغيرها من التجاوزات.

وامام كل هذه الإشكاليات قد تفقد الحقيقة قيمتها ومصداقيتها ليحل محلها الشائعات والاخبار الكاذبة والمضامين فارغة المحتوى التي تعد السبيل الناجع لاستقرار الصحف الالكترونية في ظل ضعف التمويل والمداخيل في نفس الوقت، لذا فهناك ضرورة ملحة للبحث عن ضوابط لها انطلاقا من تحديد الإطار العام الذي يتمثل أساسا في ميثاق شرف اخلاقي خاص بها.

لذا سيتم من خلال هذه الورقة البحثية محاولة تقديم رؤية تنظيمية لأخلاقيات الصحافة الالكترونية في الجزائر عبر اقتراح أنموذج لميثاق شرف خاص بها، يقوم على معايير ومبادئ مهنية واخلاقية يلتزم بها الصحفي الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات، مواثيق الشرف، الصحافة الالكترونية، أنموذجا.

Abstract

Even though the 2012 Media Law dealt with electronic journalism (Chapter Five entitled Electronic Media) in Articles 67-68, 71 However, he did not address its ethics.

This gap has resulted in ethical and professional transgressions mainly related to lack of accuracy and credibility and spread of false news, plagiarism, absence of original sources, breach of privacy and other abuses.

Faced with all these problems, the truth may lose its value and credibility, to be replaced by rumors, false news and empty content, so there is an urgent need to search for regulations.

So through this research paper trying to present an organizational vision of the ethics of electronic journalism in Algeria by proposing a model for its own code of ethics, based on professional and ethical standards

Keywords: ethics, codes of ethics, electronic journalism, model.

[1] المؤلّف المراسل: **د. عائشة كريكط** البريد الإلكتروني: **aichakriket18@gmail.com**

مقدّمة:

إن القانون العضوي للإعلام في الجزائر 12-05 لوحده قد لا يعد كافيا لتنظيم مجال الإعلام الإلكتروني عامة والصحافة الإلكترونية خاصة وهذا حسب الكثير من المختصين في المجال، فهو يكاد خال من المواد القانونية المتعلقة بدرجة أولى بالصحافة الإلكترونية في نشاطها وأخلاقياتها، خاصة في ظل غياب ميثاق شرف خاص وهذا انطلاقا من أن مجال الأخلاقيات أقرب إلى التنظيم المهني عبر مواثيق الشرف منه الى التنظيم القانوني عبر قوانين الإعلام.

وفي ظل غياب ذلك فإن هذه الدراسة جاءت كمحاولة لتقديم نموذج عن ميثاق شرف لتنظيم الصحافة الإلكترونية في الجزائر آخذة بعين الاعتبار طبيعة نشاطها الذي يختلف في جوانب كثيرة عن الصحافة المكتوبة، وهذا من خلال التطرق للعناصر التالية: مواثيق الشرف وضرورتها التنظيمية، الإشكالات الأخلاقية المرتبطة بالصحافة الالكترونية، الصحافة الالكترونية في الجزائر (الواقع والتحديات)، تنظيم الصحافة الالكترونية في الجزائر، المرتكزات الأخلاقية للصحافة الإلكترونية في الجزائر وأخيرا النموذج المقترح.

1. الإشكالية

ان الصحافة الالكترونية اليوم تتجه لان تصبح الوسيلة الإعلامية الأكثر جماهيرية بالإضافة لما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتوجه الجمهور إلى البيئة الإعلامية الالكترونية ويتلقى المعلومة الكترونيا اذ أصبح أكثر أنواع التلقي رواجا.

فالصحافة الالكترونية في العالم قد أخذت مساحة جماهيرية واسعة، وفي الجزائر أيضا خاصة مع الاحداث الأخيرة التي عرفتها البلاد خصوصا منها الأحداث السياسية، اين احتاج الجمهور إلى عدة وسائل إعلام بديلة عن وسائل الاعلام التقليدية، وبذلك كانت الصحافة الالكترونية أحد هذه الوسائل، خاصة ما تتميز به من خصائص أهمها التفاعلية التي جعلت الجمهور شريكا في العملية الإعلامية.

لهذا ونتيجة لما تتمتع به الصحافة الالكترونية من خصائص وما تقدمه من فرص المشاركة من طرف الجمهور، يمكن القول ان الصحافة الالكترونية الجزائرية بحاجة الى قانون ينظم عملها ونشاطها، ويحدد حقوق الصحفيين وواجباتهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنها بحاجة الى ميثاق شرف ينظم اخلاقياتها وهذا لعدم وضوح الممارسة الإعلامية الالكترونية في الجزائر بشكل كاف، فالجانب المتعلق بأخلاقيات المهنة في الجزائر جاء ضمن قانون وهو القانون العضوي للإعلام 2012 الذي تم الحديث فيه عن اخلاقيات المهنة عموما، الذي اعتبر في نظر الخبراء والمختصين غير كاف، وبالتالي فالصحافة الالكترونية في الجزائر بحاجة الى ميثاق شرف واضح وشامل لان مجالها في تزايد واتساع.

لهذا فقد جاءت هذه الورقة البحثية كمحاولة لتقديم تصور لميثاق شرف خاص بالصحافة الالكترونية، وهذا انطلاقا من حاجة الممارسة الإعلامية فيها لذلك، وتم ذلك من خلال التساؤل التالي:

ما ميثاق الشرف المقترح لتنظيم اخلاقيات الصحافة الإلكترونية؟ وماهي مواده؟

2. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تقديم نموذج عن ميثاق شرف لأخلاقيات الصحافة الإلكترونية في الجزائر، وهذا بناء على مجموعة من الأسس والمرتكزات الأخلاقية الخاصة بالصحافة الإلكترونية ونشاطها عبر شبكة الإنترنت، حيث سيتم وضع مجموعة من المواد التي هي

بالأساس عبارة عن مبادئ يلتزم بها الصحفي الإلكتروني في الجزائر، ويأتي ذلك بعد دراسة تشخيصية لواقع الصحافة الإلكترونية المهني والقانوني في الجزائر.

3. مواثيق الشرف الأخلاقية وضرورتها التنظيمية

ان ميثاق الشرف المهني هو مجموعة قواعد السلوك الواجب على افراد المهنة احترامها والالتزام بها اثناء تأدية واجباتهم المهنية، وتتميز اغلب مواثيق الشرف انها غير مطلقة الالزام ومخالفتها لا تؤدي الى عقوبات قضائية، الا إذا توافق ذلك مع مخالفة القوانين الرسمية المعمول بها، ويمكن ان تؤدي مخالفة بعضها الى إجراءات تأديبية من قبل الجهة المرجعية للمهنة[1]

ان فكرة مواثيق الشرف الصحفي تنبع من ان الصحفيين في العالم لا يريدون تدخل السلطات الحكومية في عملهم ما أمكن، وهذا من خلال ضبط عمل الصحفيين والارتقاء بالمعايير المهنية بالابتعاد عن الممارسات الصحفية اللاأخلاقية، بحيث تتضمن المبادئ التي يجمع عليها الصحفيون.

فالمنطلق الرئيسي لهذه المواثيق ان الحرية ليست هي حرية الصحفي او المسؤول عن نشر او بث ما يريد دون ضوابط، وبالتالي فهي تضمن كشف الحقيقة ونشرها مع الحفاظ على القيم والأخلاق[2].

ان المواثيق الأخلاقية يمكن أن تلعب أدورا مهمة بالنسبة لأي مهنة ومهنة الإعلام أيضا وهذا من خلال:

- المواثيق الأخلاقية ترفع الاحساس بالذاتية المهنية وتشير إلى نضج مهنة الإعلام، إذ يحصل الصحفيون على اعتراف اجتماعي، ذلك من خلال حصولهم على المهارات والمعرفة الكافية، آخذين بعين الاعتبار الخدمات الواجب توفيرها للمجتمع.
- يتيح الميثاق الأخلاقي ماذا يجب على المهنيين القيام به، كما يتيح إمكانية النقد الداخلي والإصلاح من خلال تحديد القيم والمعايير المهنية والواجبات التي يجب أن يلتزم بها الصحفي في مقابل الامتيازات والحقوق التي يتمتع بها.
- المواثيق الأخلاقية تساهم في تحقيق الاستقلال المهني أو الحكم الذاتي المهني، فهي توفر اطارا لتنفيد وسائل الإعلام مسؤولياتها، وهذا بدوره يضمن حريتها وخلوها من أي ضغوط خارج التنظيم الذاتي، وبهذا يوفر نوعا من التضامن بين الصحفيين للدفاع عن حرياتهم وحقوقهم[3]

4. الإشكالات الأخلاقية المرتبطة بالصحافة الالكترونية

لقد تحولت الصحافة الالكترونية في فترة وجيزة الى ظاهرة إعلامية ذات ابعاد متعددة تغير فيها الإنتاج الإعلامي والسلوكي الاستهلاكي للقراء، ورافق ذلك تحرر المواد الإعلامية من قيودها الجغرافية، كما خلقت جيلا جديدا من الصحفيين ينقلون الاخبار ويصورونها وينشرونها لحظة بلحظة مما خلق تداخلا بين صوت الصحفي الاحترافي وصوت المواطن حيث امتزجت المواد الإعلامية القيمة التي تحترم معايير المهنة بالمضامين الرديئة التي تفتقد لأدنى القيم المهنية[4].

لهذا فالصحافة الالكترونية مطالبة بمراجعة مسؤوليتها المتعلقة بثلاثة عوامل أساسية وهي:

---

[1] هالة حمدي غرابة، التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المعاصر، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2019 ص35.

[2] عبد المحسن بدوي محمد احمد، الشرف الصحفي والقيم الأخلاقية، مجلة الامن والحياة، العدد (362)، 2011، ص 46.

[3] سليمان صالح، أخلاقيات الإعلام، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، 2005، ص ص128-129.

[4] المعز بن مسعود، اخلاقيات الصحافة الالكترونية العربية: رؤية جديدة للممارسة المهنية، مركز الجزيرة للدراسات، 2019، ص3.

- تعدد مهام الصحفي

ان الكلفة غير المرتفعة في استخدام شبكة الانترنت لنشر المواد الإعلامية قد شجع الكثير من المؤسسات الإعلامية على الاستثمار في الشبكة مع الاعتماد على عدد محدود جدا من اليد العاملة غير المتخصصة أحيانا في مجال الاعلام، لتتشابك مهام الصحفي بين التحرير والاعلان والتسويق.

فالصحفي الالكتروني يعد التقرير الصحفي ويجهز التطبيقات المستخدمة في الموقع ويتابع تعليقات الجمهور ويجمع قاعدة من البيانات خاصة بالجمهور.... الخ، وهذا بدوره يفرز الكثير من المشاكل المتصلة بالمحتوى الإعلامي مثل الحياد والمصداقية.

- سرعة الانتشار والتفاعل

ويأتي هذا من خلال السبق الصحفي وضمان سرعة الانتشار، فقد تغيب الدقة والموضوعية عن الخبر الالكتروني لعدم التدقيق في صحة المصدر اذ تتراوح المصادر بين مواقع وكالات الانباء على الانترنت او الصحف الالكترونية الأخرى مما يطرح اشكال الأمانة الصحفية ما قد يكون سببا في تراجع ثقة الجمهور[1].

- مغالاة الصحفي في اعتماد مصادر مفتوحة

وتتمثل في محركات البحث مثل **Google** مرورا بموسوعة ويكيبيديا، وانتهاء بشبكات التواصل الاجتماعي اذ انه وبالرغم من الفوائد التي تقدمها للصحفي الا انها لها بعض السلبيات التي قد تؤثر على جودة المواد الإعلامية نتيجة التضخم المعلوماتي الذي يجمع بين الجيد والرديء، هذا وبعض مصادر المعلومات يكون مسؤول عنها مجهول الهوية مما يطرح إشكالية الوثوق بهذه المصادر.

كما ان توظيف المواد الموجودة على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار يبرز تحديا أخلاقيا جديدا يتمثل في استخدام المواد لغير الأغراض التي انشات لأجلها[2].

وقد أثارت هذه التوجهات نقاشا لا يستهان به حول قيم الصحافة الأساسية، ويرى البعض أنه من الواضح أن الصحافة تمر حاليا بمرحلة إعادة تحديد هويتها، والتكيف مع قوى تسبب الفوضى فيها، ويتمحور هذا النقاش حول قضايا اساسية أهمها المصداقية.

واوجد مشروع لتنظيم الصحافة الالكترونية لمنظمة **Associated Press Managing Editors** بعنوان "مصداقية الصحافة الالكترونية" وهذا لاستكشاف القضايا المتعلقة بنشر الاخبار العاجلة على الانترنت، وفيما يلي بعض الأسئلة وجب على كل غرفة اخبار ان تسألها قبل نشرها:

- المعلومات الرسمية مقابل التقارير المستقلة: متى تتجه لأي منها؟
- متى تذكر اسم شخص ما؟ كيف تتحقق من مصدر الاسم؟
- ما هو نوع الفيديو او الصور المناسبة ضمن إطار الاخبار العاجلة؟ وكيف نتعامل مع الاحداث وضحايا الجريمة وغيرهم؟
- كيف نتعامل مع التصحيحات للأخبار العاجلة أو تغير المعلومات في تقارير الاخبار العاجلة؟ ما مدى وضوحنا في عملية التصحيح؟ وبأي طريقة تتم؟

[1] المعز بن مسعود، مرجع سبق ذكره، ص ص 6-7.

[2] المرجع نفسه، ص7.

وهناك أسئلة تتعلق أيضا بالمصداقية:

- ما هي سرعة تغطية المعلومات التي يمكن ان تتغير؟
- ماهي نوع المصادر الموثوقة في إطار الاخبار العاجلة؟
- ماذا تعني الدقة في إطار الاخبار العاجلة؟ هل هي ما تعلم انه صحيح الان؟

وقد حدد الباحثان"Arant" و" Anderson " قضايا رئيسية بالنسبة لصناعة الصحافة الالكترونية تمثلت في:

- التوصل الى وسائل للتأكد من صحة الحقائق وتحرير الاخبار على الصحف الالكترونية والمواقع الإخبارية.
- تحديد سياسات غرف المناقشة بشكل واضح.
- التوصل الى صيغة محددة لبيع المعلومات والمواد الارشيفية.
- التوصل الى معايير مهنية حول عمليات تشكيل الصور والتلاعب بها[1].

5. الصحافة الإلكترونية في الجزائر: الواقع والتحديات

إنّ الصحافة الالكترونية هي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ او إصدارات الكترونية لصحف ورقية او موجز لاهم محتويات النسخ الورقية، او صحف الكترونية ليست لها إصدارات ورقية، وتتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور وغيرها[2] .

وعموما فان الصحافة الالكترونية في الجزائر تتراوح بين نوعين رئيسيين: صحافة الكترونية مكملة للطبعة الورقية، منها صحيفة الوطن، **Liberté**، اليوم، الشعب، المجاهد.... الخ، وهي عبارة عن نسخ كربونية لا تختلف عن نسختها الورقية من ناحية المضمون، وصحافة الكترونية مستقلة التي ليست لها دعامة ورقية مثل**Algeria-Interface** التي توقفت عن الصدور لظروف مالية[3] .

ان دخول الصحافة الالكترونية في الجزائر كان حتمية فرضها الغزو التكنولوجي لوسائل الاتصال في العالم، فتجربة الصحافة في الجزائر متزامنة بشكل قريب مع تجربة الصحافة المكتوبة في الجزائر، ويرى البعض ان الجزائر للأسف لم تعرف بعد ميلاد حقيقي للصحافة الالكترونية، فهذا الميدان لازال خصبا وغير مقيد بالالتزامات التنظيمية او الطرق القانونية التي من شانها الحد من حرية المعلومات المنبثقة عبر الانترنت[4]

وتواجه الصحافة الالكترونية في الجزائر التحديات التالية:

أ. قلة المضامين الالكترونية في ظل ضعف التكوين المعلوماتي

---

[1] سليمان صالح، ثورة الاتصال وحرية الاعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007، ص297.

[2] علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار اليازوردي للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2014، ص8.

[3] سمية بورقعة، الصحافة الالكترونية: الجزائر انموذجا، الفا للوثائق، قسنطينة، د.ط، 2018، ص ص210 و212.

[4] امنة نبيح، الصحافة الالكترونية في البلدان العربية (2012)، مقال متوفر على موقع شبكة ضياء: مؤتمرات، دراسات، أبحاث، على الرابط https://diae.net/7015 (تاريخ االزيارة 5 مارس 2020)

ان الاستفادة من الصحافة الالكترونية يعني التوفر على حد أدنى من المستوى التعليمي المؤهل لاستخدام جهاز الحاسوب ومعرفة تقنياته للتمكن من الإبحار في الانترنت والبحث عن المعلومة عموما.

وإذا كانت الأمية عموما منتشرة في الجزائر بقدر 7 ملايين أمي في التعريف القديم للأمية، أي ما يعادل نسبة 70 % من المجتمع الجزائري فما بالك بالأمية الالكترونية.

ب. تنامي قرصنة المواقع الالكترونية

إن المواقع الالكترونية الموجودة على الساحة الإعلامية الجزائرية سواء كانت رسمية أو عادية تظل غير مؤمنة ومعرضة للعديد من هجمات قراصنة الانترنت، خاصة في ظل غياب تأطير قانوني يحمي الناشر على الانترنت، فجريدة "الوطن" تعرضت للقرصنة ولم تكتشف ذلك إلا حين قام قراءها الالكترونيون الجزائريون والأجانب بتنبيهها عن عدم قدرتهم من الاستفادة من الموقع.

أما جريدة البلاد فلقد تعرضت لهجوم اكتشف حين بلغ عدد الزوار 10 مرات أعلى من العدد الفعلي، وان غالبية الزوار فتحوا مباشرة صفحة "سبر الآراء" دون المرور على صفحة الواجهة.

ت. غياب الثقافة الإعلامية الالكترونية لدى الجزائر بسبب حداثة التجربة الإعلامية ككل في الجزائر

تمر على التجربة الإعلامية الالكترونية مدة غير طويلة مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، فنسبة مقروئية الصحف الالكترونية كمصدر اخباري ضعيفة جدا، خاصة وان الصحف الالكترونية المحضة والتي ليس لها دعامة ورقية تنشر باللغة الفرنسية، وهذا يتناقض مع نسبة المقروئية العالية باللغة العربية، وخير مثال على ذلك جريدة "الخبر" بنسبة 38.6 % كأعلى نسبة مقروئية.

ث. ضعف الإعلان الالكتروني

يغيب المورد المالي عن طريق الإشهار الالكتروني لعدم قناعة صاحب الإشهار على تبني سياسة إشهارية عبر الانترنت، ولأن قيام صحيفة الكترونية في الجزائر يتطلب الدعم المادي فالمال يعتبر مهم في بقاء جريدة الكترونية، خاصة وأنها لا تحقق مردودية مالية من عدد الزيارات ولا يمكن في الوقت الراهن بيع المعلومة الالكترونية من الجزائر، كما أن سياسة الإشهار الالكتروني يبقى حكرا على كبريات المؤسسات الصحفية، لهذا يتحتم على التجارب الصغيرة للصحف الالكترونية الجزائرية أن تسحب من الساحة الإعلامية لأسباب مالية[1].

ج. تعدد المهارات وتعدد الأعباء

إن محور الصحافة الالكترونية يتعامل مع بيئة متعددة الوسائط والخدمات لذلك يجب عليه أن يجيد مهارات عديدة مثل: مهارات استخدام المسجلات الرقمية، مهارات استخدام الكاميرات الرقمية، مهارات استخدام برامج تحرير الصور، مهارات استخدام برامج معالجة النصوص وبرامج التحميل على الويب.

[1] يمينة بلعاليا، الصحافة الالكترونية في الجزائر: بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2006، ص ص160-161.

بالإضافة إلى أن الصحافة الالكترونية تمدد الأعباء على المحرر وتطيل دوره في العمل، فدوره لا ينتهي بإعداد النص المكتوب أو الملف الصوتي أو المرئي الذي جلبه من موقع الحدث كما في الصحافة المطبوعة، وإنما يكون عليه البحث عن مواقع ذات علاقة بالقضية التي يعالجها، أو يفتح مجالا للحوار والنقاش حولها عبر الموقع ويقوم بمتابعته[1]

6. الإطار القانوني المؤطر للصحافة الالكترونية في الجزائر

تعاني الصحافة الالكترونية من غياب الإطار القانوني حتى وإن اعتبره الكثير فرصة للهروب من مقص الرقابة أو الحذف، ولكن في نفس الوقت قد يسبب أن يفتح المجال أمام السلطة لاعتماد بعض مواد قانون الإعلام لصالحها بصورة اعتباطية[2]

ويعد قانون الإعلام 2012 أول قانون نص على الاعلام الالكتروني عبر السماح بإنشاء صحف الكترونية ومواقع إخبارية إذاعية وتلفزيونية، وجاءت الصحافة الالكترونية في هذا القانون دون تفصيل، حيث نجد الباب الخامس قد خصص للإعلام الالكتروني المشتمل على المواد الآتية: 67-68-69-70-71-72.

ومن الأمور التي أكد عليها هذا القانون وفصل فيها، كيفية تأسيس المؤسسات الصحيفة الإعلامية والجهة التي يقدم إليها التصريح لإصدار الصحيفة أو الموقع الالكتروني، ومكونات التصريح والكيفية التي يتم بها الحجب أو الحجز أو التوقيف[3].

وقد جاء في المادة 67 منه: " يقصد بالصحافة الالكترونية في مفهوم هذا القانون كل خدمة اتصال مكتوب عبر الانترنت موجهة للجمهور او فئة منه ويسير بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي او معنوي يخضع للقانون الجزائري ويتحكم في محتواها الافتتاحي"

وحسب الخبراء والمختصين فان المواد التي اتى بها قانون 2012 للإعلام الالكتروني تعتبر ضعيفة وغير كافية امام التهديد الكبير الذي يشكله الاستخدام والانتشار الواسع لوسائل الاعلام الالكتروني، من جانب اخر لم تحظ الصحافة الالكترونية بمواد مفصلة في قانون الاعلام 2012، كما جاءت كإشارات محدودة وأحيانا مدرجة مع الصحافة الورقية[4]

7. المرتكزات التي يقوم عليها ميثاق شرف الصحافة الإلكترونية

مع أن المبادئ الأخلاقية لا تختلف بين الصحافة الورقية والإلكترونية، الا ان البيئة الإعلامية الإلكترونية أضافت مبادئ جديدة إلى العمل الصحفي الالكتروني بالإضافة إلى ما هو موجود ومتعارف عليه في عمل الصحافة المكتوبة، حيث ان هناك مبادئ لا تتغير بتغير الوسيط وتبقى تحافظ عليها الصحافة ورقية او الكترونية.

لهذا سنناقش أهم مجالات التنظيم الأخلاقي للصحافة الالكترونية كالتالي:

- مشاركة المواطن

---

[1] فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2010، ص ص 148-149.

[2] يمينة بلعاليا، المرجع السابق، ص ص150-158 و160.

[3] علي كريمي(2016)، التنظيم القانوني للصحافة الالكترونية العربية: سياقاته وأهدافه، مركز الجزيرة للدراسات، على الرابط http://stndies.aljazeea.net/ar/mediastndies/2016/05/160515111819995.htnm (تاريخ التحميل 22 مارس 2021)

[4] محمد برقان، الممارسة الإعلامية في الجزائر بين الحرية والاخلاقيات المهنية: دراسة لواقع الصحافة الالكترونية في ضوء قانون الاعلام 2012، مجلة جيل حقوق الانسان، العدد(23)،2017، ص ص 50-52.

لقد جعلت بيئة الأنترنت الجمهور شريكا فعليا في تحرير محتوى الصحف الالكترونية، وتعليقاته جديرة أحيانا بإثراء التقارير الإخبارية بالنقاشات التي قد تكون مادة دسمة بيد الصحفي لتطوير ما يكتب من مادة إعلامية، إلا أن مضامين تلك التعليقات قد تكون أحيانا حاملة لإساءات أو تجريح أو ألفاظ نابية أو شائعات لا تستند إلى دليل، مما يطرح إشكالات قانونية وخروقات تصل إلى انتهاك اخلاقيات الممارسة المهنية.

- اعتماد مصادر متعددة

الانترنت وما تحتويه من مصادر تعد بيئة خصبة للصحفيين تساعدهم في انجاز أعمالهم واثراء المعرفة، في حين تحمل في طياتها شيئا من التناقض الملموس، فكما يمكن للصحفي ان يجد معلومات قيمة وموضوعية وحديثة وفريدة، يجد معلومات خاطئة وقديمة تكون نسبة جودتها أقل بكثير من سابقتها، فمثلا بعض الإعلاميين يعمدون إلى استخدام موسوعة "ويكيبيديا" دون ذكر المصدر في أحيانا كثيرة تماما، مثلما يتم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

- توظيف الروابط التشعبية

يعد من اهم الأدوات في يد المحرر الصحفي في الصحافة الالكترونية يطيل عمر القصة الخبرية، ويضيف معاني جديدة بالإضافة إلى انها تحيل القارئ إلى معلومات بعينها ذات صلة باهتماماته[1]

- الملكية الفكرية

تخص الملكية الفكرية حق الفرد في انتاجه الفني الإبداعي سواء كان في شكل او نص او صورة او فيديو او رسم وغيرها من الاشكال التعبيرية، وقد ازدادت أهمية الملكية الفكرية مع ظهور الإعلام الرقمي، حيث أصبحت السرقة الفكرية المباشرة وغير المباشرة هينة دون ربطها بمصدر العمل[2].

- معالجة الصور الرقمية

هناك ممارسات غير سوية في مجال التعاطي مع المعالجة الرقمية للصور في بعض المؤسسات الإعلامية بفعل جدة الظاهرة والانبهار بها، غياب الضوابط المحددة للتعاطي معها وعدم وجود وعي بأخلاقيات الصورة الرقمية وغيرها.

وتلك المعالجات ولدت الشك لدى المستخدم في معظم الصور التي يتلقاها، وأصبح يتساءل هل هي صحيحة ام معالجة ببرامج الفوتوشوب وغيرها[3].

- ضعف المهارات

تشهد الصحافة الالكترونية عموما ندرة الصحفي الالكتروني المدرب والمؤهل للتحرير الالكتروني والمامه بالتقنيات الرقمية المتعددة، التي تحتاج الى مهارة ودراسة وتدريب.

---

[1] المعز بن مسعود، مرجع سبق ذكره، ص ص 6-7.

[2] عزي عبد الرحمن، قوانين الإعلام وأخلاقياته في ضوء الاعلام الاجتماعي، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 4، العدد(19)، 2017، ص21.

[3] اديب أحمد الشاطري، استفادة الصحافة الاتصال الالكترونية من التكنولوجيا، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 5، العدد(19)، 2018، ص7.

أصبح الصحفيون بحاجة الى المهارات المتعددة في عصر المنتج الصحفي الرقمي، حيث فرض ذلك المشاركة في كثير من الوظائف التقنية للتحرير والإنتاج[1].

- السرعة والفورية في نشر الأخبار والآراء والصور والرسوم

من بين الواجبات العديدة الملقاة على عاتق الإعلاميين في هذه البيئة ضرورة نقل ونشر الأخبار والمعلومات بسرعة وفورية وآنية، حيث أصبحت الفورية أحد السمات الأساسية في البيئة الالكترونية، ما أثر على دقة الأخبار والمعلومات المنشورة، فعامل السرعة قلل من إمكانية تطبيق المعايير والاحكام المهنية التقليدية مثل الدقة.

إضافة إلى غزارة المعلومات والأخبار وثراء الوسيلة وتعدد المصادر، وصعوبة التأكد من الهوية الحقيقية للمصدر مع قلة الوقت المتوفر لفحص ومراجعة المعلومات، خاصة وان المادة فيها تقدم كما هي من غير تأكيدات او ضمانات صريحة على صلاحيتها لأي غرض معين[2].

- سهولة التواصل مع مصادر المعلومات

تساعد البيئة الالكترونية الصحفيين على تقصي مفردات مادتهم الصحفية من مصادر متعددة، وبسرعة أكبر مما يحدث في البيئة التقليدية، وذلك باستخدام الوسائل الرقمية في التواصل مع المصادر، سواء من خلال البريد الالكتروني او القوائم البريدية، كما وفرت وسائل أكثر للصحفيين للاقتباس والحصول على آراء ومعلومات المصادر دون الرجوع إليهم واستئذانهم[3].

- الإعلان

تغمر بعض المواقع مستخدميها بإعلانات كثيرة بمجرد الدخول إليها حتى يصعب التخلص منها بسهولة، كما يؤدي توظيف هذه المواقع للتقنيات الحديثة في مجال الإعلان إلى نشر الثقافة الاستهلاكية.

تشير بعض الدراسات إلى ان الكثير من المواقع الإخبارية لا تلتزم بالفصل بين التحرير والاعلان، 64% من محرري الصحف الالكترونية يفسرون أسباب ذلك باعتباره يمثل المصدر الرئيسي لأرباح صحفهم[4].

- الرد والتصحيح

لم يحظ مفهوم حق الرد والتصحيح باهتمام كبير في ادبيات البيئة الالكترونية على الرغم من انه أحد الأشكال الأساسية في مجال اخلاقيات الاعلام التي استفادت من التطور التكنولوجي في البيئة الالكترونية[5].

الأساسية في مجال اخلاقيات الاعلام التي استفادت من التطور التكنولوجي في البيئة الالكترونية[6].

---

[1] خالد محمد غازي، الصحافة الالكترونية: الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، مصر، 2016، ص 240.

[2] السيد بخيت، اخلاقيات العمل الإعلامي: دراسة مقارنة بين البيئة الإعلامية الرقمية والتقليدية، المجلة المصرية لبحوث الراي العام، المجلد 7، العدد (1)، 2006، ص 355.

[3] السيد بخيت، مرجع سبق ذكره، ص 370.

[4] المرجع نفسه، ص 372.

[5] المرجع نفسه، ص376.

[6] المرجع نفسه، ص376.

8. نموذج ميثاق شرف الصحافة الإلكترونية

ينظم هذا الميثاق عمل الصحافة الالكترونية في الجزائر، بحيث يتضمن بعض المبادئ الخاصة بالصحافة الورقية والتي تنطبق أيضا على الصحافة الالكترونية، إضافة الى بعض المبادئ الخاصة بالصحافة الالكترونية لوحدها.

يتكون هذا الميثاق من 20 مادة وهي كالآتي:

1. تجنب أي تحريض على الإرهاب او الكراهية بين الافراد او الجماعات او الهيئات بأي شكل من اشكال النشر الالكتروني
2. الامتناع عن أي تمييز باسم الدين او العرق او الجنس او اللغة او اللون
3. ذكر مصدر الخبر في كافة أنواع المصادر التي يعتمدها الصحفي مع ضرورة تقديم الصحفيين لهوياتهم الحقيقية لمصادرهم التقليدية او الالكترونية
4. عدم إطلاق الاحكام الذاتية الخاصة بالصحفي مع الفصل بين الحقائق والآراء
5. الامتناع عن نشر أي مادة إعلامية من شانها التشجيع على الجريمة او العنف سواء من خلال: نشر مشاهد تصف العنف او الجريمة، تفاصيلها، مرتكبيها او ضحاياها
6. الفصل بين المضامين الصحفية ومضامين صحافة المواطن، مع ضرورة اسنادها إلى مصادرها ومراجعتها قبل نشرها لاحتمال احتوائها على أي تجاوزات أخلاقية.
7. التمييز بوضوح بين المواد الإعلانية والتحريرية عبر موقع الصحيفة الالكترونية، وتجنب أي تداخل بينهما سواء من حيث الشكل او المساحة.
8. عدم الإساءة الى الكرامة الإنسانية للأفراد والجماعات سواء كان ذلك من خلال: الذم والتحقير، السب والقذف، القدح، وهذا عبر الكلمة او الصورة او الفيديو.
9. الامتناع عن نشر ما يخالف القيم واخلاق المجتمع الجزائري وآدابه العامة
10. عدم التدخل في عمل القضاء سواء من خلال التعليق على القضايا المطروحة امام القضاء، او اصدار الاحكام قبل صدورها او حتى نشر تفاصيل التحقيق القضائي
11. الامتناع عن نشر كل ما له علاقة بالحياة الخاصة للأفراد وشؤونهم الشخصية والعائلية وتفاصيلها واسرارها، ونشاطاتهم وتنقلاتهم المختلفة، او تتبع تحركاتهم الكترونيا.
12. تضمن الصحيفة الالكترونية التعددية في الراي والتوازن بين مختلف الأطراف والآراء والاتجاهات في القضايا والموضوعات المطروحة دون تغليب لأحد على الآخر.
13. التأكد من أصالة وصحة الخبر قبل نشره على موقع الصحيفة الالكترونية، وإعطاء ذلك الوقت الكافي حتى لا تقع في الأخبار الكاذبة او الشائعات.
14. في حالة المعالجة الرقمية للصور يتم الإشارة بشكل مباشر الى ذلك حتى لا يحدث أي تضليل للقارئ.

15. التأكد من دقة وملائمة الروابط التشعبية التي يتم الربط معها، وأنها لا تحتوي على أي تجاوزات أخلاقية تتنافى مع عمل الصحيفة.

16. الالتزام بعدم انتحال حقوق الملكية الفكرية او التعدي عليها سواء تعلق ذلك بزملاء العمل من داخل الصحيفة او خارجها، واستخدامها دون تصريح مسبق من صاحب الحق الأدبي والفكري

17. عدم اللجوء الى الوسائل غير المشروعة في الحصول على المعلومات سواء كان ذلك عبر التهديد او الضغط او السرقة.

18. يتم نشر الردود والتصحيحات فور صدورها من القراء في نفس مكان النشر و نفس طريقة العرض والتصميم والخط، وغيرها من المواصفات الفنية التي نشر بها الخبر الأصلي وتحفظ التصحيحات في الارشيف الالكتروني الخاص بالصحيفة.

19. يتفاعل الصحفي مع قراء الصحيفة الالكترونية بصفة مهنية ولا ينشر في الموقع أي تعليق ينطوي على إساءة او تجريح لفظي، وكل ما يعد تجاوز أخلاقي للمجتمع او الافراد او الجماعات.

20. تلتزم الصحيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنفس المبادئ الأخلاقية الملتزم بها عبر موقعها الالكتروني.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية نخلص إلى ان الصحافة الالكترونية في الجزائر بحاجة فعلية الى ميثاق شرف يأخذ بعين الاعتبار طبيعة العمل الصحفي فيها وميزاتها وخدماتها، وأهم شيء اخلاقياتها ذلك بفعل تعاظم تأثير الانترنت على مهنة الصحافة عموما سواء من حيث الجانب التقني او جانب المضمون، فالبيئة الإعلامية الالكترونية فرضت مجالات جديدة بحاجة الى التنظيم والاخلقة، خاصة وان نشاط الصحافة الالكترونية في الجزائر في اتساع وتزايد، وبالتالي فهي بحاجة الى توطين اخلاقيات تتماشى والتغيرات التي طرأت على الاعلام عموما والصحافة الإلكترونية على وجه الخصوص.

قائمة المراجع

1. هالة حمدي غرابة، التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المعاصر، الطبعة الأولى (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2019).
2. عبد المحسن بدوي محمد احمد، الشرف الصحفي والقيم الأخلاقية، مجلة الامن والحياة، العدد (362)، 2011.
3. سليمان صالح، أخلاقيات الإعلام، الطبعة الثانية، (عمان، دار حنين للنشر والتوزيع، 2005).
4. المعز بن مسعود، اخلاقيات الصحافة الالكترونية العربية: رؤية جديدة للممارسة المهنية، مركز الجزيرة للدراسات، 2019.
5. سليمان صالح، ثورة الاتصال وحرية الاعلام، الطبعة الأولى (القاهرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2007).
6. علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، (عمان، دار اليازوردي للنشر والتوزيع،2014).
7. سمية بورقعة، الصحافة الالكترونية: الجزائر انموذجا، (قسنطينة، ألفا للوثائق، 2018).
8. آمنة نبيح، الصحافة الالكترونية في البلدان العربية (2012)، مقال متوفر على موقع شبكة ضياء: مؤتمرات، دراسات، أبحاث، على الرابط https://diae.net/7015 (تاريخ االزيارة 5 مارس 2020)
9. يمينة بلعاليا، الصحافة الالكترونية في الجزائر: بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، (كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2006).
10. فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، الطبعة الأولى، (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010). 11. علي كريمي(2016)، التنظيم القانوني للصحافة الالكترونية العربية: سياقاته وأهدافه، مركز الجزيرة للدراسات، على الرابط http://stndies.aljazeea.net/ar/mediastndies/2016/05/160515111819995.htnm (تاريخ التحميل 22 مارس 2021)
12. محمد برقان، الممارسة الإعلامية في الجزائر بين الحرية والاخلاقيات المهنية: دراسة لواقع الصحافة الالكترونية في ضوء قانون الاعلام 2012، مجلة جيل حقوق الانسان، العدد(23)،2017.
13. عزي عبد الرحمن، قوانين الإعلام وأخلاقياته في ضوء الاعلام الاجتماعي، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 4، العدد(19)، 2017.
14. أديب أحمد الشاطري، استفادة الصحافة الاتصال الإلكترونية من التكنولوجيا، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 5، العدد(19)، 2018.
15. خالد محمد غازي، الصحافة الالكترونية: الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح، مصر (وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، 2016).
16. السيد بخيت، اخلاقيات العمل الإعلامي: دراسة مقارنة بين البيئة الإعلامية الرقمية والتقليدية، المجلة المصرية لبحوث الراي العام، المجلد 7، العدد (1)، 2006.